

# المعجزة

مادة العقيدة الاسلامية / للمرحلة الثالثة  
الاستاذ المساعد الدكتورة معالم سالم يونس

## المعجزة

- لغة من العجز ضد القدرة اصطلاحها : امر خارق للعادة مصحوب بالتحدي مقرون بدعوى النبوة لإظهار صدق من ادعى انه رسول الله.

## شروط المعجزة عند المحققين :

1. ان تكون امرا من الله تعالى ليصدق مدعي النبوة.
2. انت كون خارقة للعادة التي اعتاد عليها الناس فيخرج به غير الخارق اذ لا يكون معجزة، فلو قال اية صدقي طلوع الشمس من حيث تطلع وغروبها من حيث تغرب.
3. ان تكون على يد مدعي النبوة او الرسالة اي ان صاحبها يقوم بدعوى الى دين فيه سعادة للناس في الدنيا والاخرى فيخرج به الالهانة والاستدراج والمعونة والكرامة.
4. ان لاتكون متقدمة على دعوى النبوة بل مقارنة لها او متاخرة منها بزمن يسير يعتاد مثله لان المعجزة شهادة من الله تعالى على صدق المدعي والشهادة لا تتقدم على الدعوى فخرج به الارهاص (مشتق من ارهصت الحائط اي اسسته) وهو ماكان قبل النبوة من الخوارق تاسيسا لها كاظلال الغمام وشق صدره عليه الصلاة والسلام قبل بعثته.

## شروط المعجزة عند المحققين :

5. ان تكون موافقة لدعوى النبوة فخرج بذلك المخالف لها كما اذا قال اية صدقي انفلاق البحر فانطلق الجبل.
6. ان لا تكون مكذبة له فخرج بذلك ماذا فكانت مكذبة له، كما اذا قال اية صدقي نطق هذا الجماد، فنطق بانه مفتر كذاب.
7. ان تتعذر معارضته فخرج بذلك السحر (هي قواعد تكتسب بالتعليم يقتدر بها على افعال غريبة) والكهانة (التنبؤ بالغيبات لا عن دليل) والشعوذة (خفة في اليد لا حقيقية لها كما يقع للهواة).
8. ان لا تكون في زمان نقض العادة كزمن طلوع الشمس لان ما يظهر عند ظهور اشراط الساعة وانتهاء التكاليف لا يشهد بصدق الدعوى لكونه زمان نقض العادات.

# الامور التي تكون على يد مدعي النبوة لكنها لا تدخل في المعجزة :

1. الالهانة : وهي ما يظهر على يد فاسق او كافر كما وقع لمسيلمة الكذاب حين بصف في عين اعور لتبرأ فغميت الصحيحة.
2. الاستدراج : وهي ما يظهر على يد فاسق او كافر خديعة او مكرا به استدراجا لهم حتى ياتيهم امر الله وهم غافلون قوله تعالى : (فلما نسوا ماذكروا به غتحننا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر الذين ظلوا والحمد لله رب العالمين) وقال عليه الصلاة والسلام (اذا رايت الله يعطي العبد في الدنيا وهو مقيم على ما يحب فانما هو استدراج) ثم تلا الاية السابقة.
3. المعونة : وهي ما يظهر على يد العوام تخليصا لهم من شدة.
4. الكرامة : هي امر خارق للعادة تظهر على يد صالح تقى (الولي) غير مقترن بدعوى النبوة.

من الوالي؟ وما الحجج التي تثبت ان الاولياء كرامات :

الولي : هو العارف بالله تعالى وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات  
المجتنب عن المعاصي المعرض عن الاتهامك في اللذات والشهوات.

قال تعالى : ( الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزون الذين امنوا وكانوا  
يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز  
العظيم )

# من الوالي؟ وما الحجج التي تثبت ان الاولياء كرامات :

وقد اثبتها جمهور المسلمون من السلف والخلف و ابو الحسين البصري من المعتزلة حتى انكر الامام احمد بن حنبل على من انكرها وضلله بل جعل بعضهم انكارها فسقا وابتداعا وحجتهم :

1. **القران الكريم :** قال تعالى : ( وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً ) دليل تساقط الرطب الجنى من النخلة اليابسة على مريم عليها السلام ووجود الرزق عندها بلا سبب ( كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله )
2. **تواتر عن الصحابة الكرام :** عدد كبير من الكرامات بحيث لا يمكن انكراه منها: لما حاصر خالد بن الوليد رضي الله عنه حصناً منيعاً قالوا لا تسلم حتى تشرب السم، فشربه فلم يضره.
3. **اثبات الكرامة للوالي** هو اثبات معجزة الرسول عليه الصلاة والسلام لانه لن يكون وليا الا بعد ان يكون محققا في ديانته وهم الاقرار بالقلب واللسان برسالة رسوله مع الطاعة له في اوامره لان الولي لو ادعى الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة للنبي لم يكن وليا واذا ظهرت الكرامة على يديه قد تكون على سبيل الاستدراج
4. **الكرامة امر ممكن** ووجود الممكنات مستند الى قدرته تعالى.

# من انكر الكرامة وما حجتهم وبما رُدُّ؟

انكر الكرامة : ابو اسحاق والحليمي من الاشاعرة واكثر المعتزلة وابن حزم الظاهري بحجة انها تشبه حينئذٍ بالمعجزة ورُدُّ بما يأتي :

1. الكرامة ثابتة بالقران وتواترها في كل عصر يشهد بانها حق لا يمكن انكاره.

2. ان المعجزة تفترق عن الكرامة بالامور الاتية :

المعجزة	الكرامة
1. امر خارق للعادة تظهر على يد النبي.	1. امر خارق للعادة تظهر على يد الولي
1. مقترنة بدعوى النبوة	2. غير مقترنة بدعوى النبوة بل هو متبع للنبي متمسك بشرعه
2. مصحوبة بالتحدي	3. غير مصحوبة بالتحدي
3. المعجزة مقدورة للانبياء متى ارادوها اما باختيارهم واما باقتراح الامة.	4. الكرامة قد يأتي بها الولي وق لا يستطيع.
4. الانبياء محتجون بمعجزاتهم على المشكرين لان قلوبهم قاسية لا يؤمنون بالله عز وجل	5. الاولياء يحتجون بالكرامة على نفوسهم حتى تطمئن ولا تجزع عند فوات الرزق
5. الانبياء كلما زيدت لهم من المعجزات يكون اتم لمعانيهم وفضلهم	6. الذين لهم كرامات كلما زيدت في كراماتهم يكون وجلهم وخوفهم اكثر.



## معجزة الرسول ﷺ دليل صدقه:

اظهار المعجزة يفيد العلم بصدق النبي او الرسول لهذا كانت معجزة كل نبي من جنس ما غلبت على اهل زمانه فاشتهر قوم موسى بالسحر وقوم عيسى بالطب وقوم محمد بالفصاحة والبلاغة وعجز عن معارضة معجزة موسى في قلب الفصاحية واحياء الموتى وبراء الاكمه والابرص في معجزة عيسى ومعارضة القران الكريم في بلاغته.

حكم الايمان بالمعجزة :

واجب لان اثبات النبوة لا يتم الا باجتماع امرين:

1. ادعاء النبوة.
2. اظهار المعجزة.

## شبهة: ذهب بعض الباحثين المعاصرين الى انكار المعجزة بحجة:

1. انها خروج عن العادة المألوفة المشاهدة.

2. ولان العلم الحديث واصول البحث يقتضي عدم التعويل على الروايات في هذا الشأن، وهذا القول مردود لما يأتي:

□ ان طرق اثبات المعجزات صحيحة قطعاً، اما بالقرآن الكريم او السنة المطهرة، وانكار ما وصل اليها بطريقة صريحة متواترة، فهو انكارٌ للقرآن وصحيح الحديث الشريف.

□ عدم الايمان بالمعجزات يعد انكاراً للغيبات وفي ذلك هدم للشريعة الاسلامية.

□ ان نواميس الكون بذاتها معجزات (الانسان، الشجر، الماء، .. الخ) لان الذي اوجدها هو الله تعالى وهذا دليل على انه قادر ان يغير مجرى الاسلوب الذي هو عليه، فالمعجزات من الممكنات لا من المستحيلات.

□ اجماع الاجيال المتعاقبة على ثبوت المعجزات، لذلك آمنوا بالرسول والانبياء (عليهم السلام)

## المعجزات نوعان:

- أولاً: قصيرة الامد: اي زالت بزوال ايامها، وبموت من شاهدها، مثل معجزات موسى (عليه السلام): كقلب العصا حية، وقلق البحر.
- ثانياً: معجزات خالدة: خلود الدهر مثل معجزة الرسول ﷺ وهو القرآن الكريم.

## وجوه اعجاز القرآن الكريم:

1. فصاحة الفاظه، وبلاغة عباراته، وعجيب نظمه، ودليل على ذلك: عجز البشر عن الاتيان بمثله ((ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)).
2. تأثيره وسلطانه على القلوب وأخذه بمجامع الافئدة ودليل على ذلك: أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يهجرون لذة لانوم ليستمعوا لرسول الله ﷺ وهو يتلو القرآن قائماً بالليل، او في صلاة الفجر، فتطرب نفوسهم، وتهتز له افئدتهم.
3. اخباره بوقائع غيبية لا يعلمها الا الله تعالى في الماضي او الحاضر او المستقبل، فقد أخبر عن غيب الماضي مثل: ((آدم ، نوح، وهود)) واخباره عن غيب الحاضر: فتحت عن الملائكة والجن، وأخبر عن غيب المستقبل: فقد أخبر عن غلبة الروم (( غلبت الروم)).
4. انقسم علماء الفلك منذ قرون طويلة قبل الميلاد الى فريقين، احدهما يرى ان الارض ثابتة، والآخر يرى العكس، لكن القرآن الكريم ثابت في نظرتة أن الاجرام السماوية متحركة ((والشمس تجري لمستقر لها)).
5. معانيه واحكامه وانعدام الاختلاف فيه، قال تعالى ((نزلنا)) فهذا دليل على ان الله تعالى حفظه من التحريف والتبديل.

# خصائص اسلوب القرآن الكريم:

1. صفة القرآن اللفظية الخلافة العجيبة المتجلية في نظامه الصوتي، وجماله اللغوي، والمراد بنظام القرآن الصوتي: اتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته ومداته وغماته، واتصالاته وسكته، اتساقاً عجيباً وائتلافاً رائعاً.
2. ارضاءه العامة والخاصة، فالعامة والخاصة على حد سواء، اذا قراؤه او قُرا عليهم احسوا بجماله، وفهموا منه ما استطاعوا ان يفهموه.
3. ارضاءه العقل والعاطفة، لانه يخاطب القلب والعقل معاً، قال تعالى (( ترى الارض خاشعة)).
4. جودة سبك القرآن الكريم، واحكام سرده، فالقرآن بلغ من ترابط اجزائه، وتماسك كلماته، وجملة وآياته، وسوره، مبلغاً لا يدانيه فيه اي كلام آخر، مع طول نفسه وتنوع مقاصده، وتلوينه في الموضوع الواحد.
5. براعته في تصريف القول، وثروته في أفانين الكلام، فيورد في المعنى الواحد بألفظ وطرق مختلفة، بمقدرة فائقة خارقة، تقطع في حلبتها انفس الموهوبين، من الصفحاء والبلغاء.
6. ماله دلالة غير واضحة، مثل لفظ (مختار) متردد بين الفاعل والمفعول، ولفظ (القرء) متردد بين الحيض والظهر.
7. قُصر القرآن في اللفظ مع وفائه بالمعنى.

## الشواهد الي تدل على نبوة الرسول الاعظم محمد ﷺ

الشاهد الاول: ما اجتمع فيه من الشمائل والاصناف، سواءً كان ذلك قبل النبوة، او حالها، او بعدها، وهي:

1. أوصافه الشريفة واخلاقه الحميدة.

2. صفاء نفسه.

3. حسن بدنه.

4. رفعة نسبه.

5. شرف وطنه.

## الشواهد الي تدل على نبوة الرسول الاعظم محمد ﷺ

- الشاهد الثاني: ما اشتملت عليه شريعته من امور على نوعين:
- النوع الاول: احكام القرآن الكريم وهي ثلاثة أقسام:
- احكام اعتقادية، واحكام خلقية، واحكام عملية، وهي عن نوعين:
  - احكام العبادات.
  - احكام المعاملات.
- النوع الثاني: غير الاحكام، وهي ثلاثة أقسام:
- الارشاد الى النظر والتدبر في ملكوت السماوات والارض، لادارك قدرة الله تعالى.
- قصص الاولين افراداً واسماً، فقد اوردها القرآن الكريم للاعتبار.
- الانذار والتخويف في الدنيا، والترغيب والترهيب بنعيم الآخرة وعذابها.
- الشاهد الثالث: أن النبي ﷺ مع فقره وقله أنصاره وضعفهم قد حارب الشرك وأهله.
- الشاهد الرابع: ظهره على فترة من الرسل، وانتشار الضلالة، فلا بد من دافع لهذا الضلال، ولا يكون هذا الا ممن أمدّه الله بنور النبوة.
- الشاهد الخامس: البشارات الواردة في كتب الانبياء السابقين.